

# قواعد التفسير | القاعدة 54-64 | حث الباري في كتابه على الصالح والإصلاح - ما أمر الله به في كتابه...

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. هذا اليوم هو يوم الاحد - [00:00:00](#)

الموافق للسادس السادس من شهر شعبان من عام اربعة واربعين واربع مئة والـ منجز. الكتاب اللي بين ايدينا هو القواعد الحسان في تفسير القرآن فضيلة الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي - [00:00:17](#)  
قواعد الحسان وقفنا عند القاعدة الخامسة والاربعون بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا العظيم قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة الخامسة والاربعون حث الباري في كتابه على الصلاة والصالح - [00:00:40](#)  
هذه القاعدة متعم القواعد. فان القرآن يكون فان القرآن يكاد ان يكون كله داخلا تحتها. فان الله امر بالصلاة وفي آيات متعددة والصالح واثني على الصالحين والمشركون في آيات اخر والصالح ان تكون الامور كلها مستقيمة معتدلة مقصودا بها غايتها الحميدة - [00:01:08](#)

الله بالاعمال الصالحة واثني على الصالحين. لان اعمال الخير تصلح القلوب والايمان وتصلح الدين والدنيا والاخرة. وضدها فساد الاشياء وكذلك بايات متعددة فيها تناول على المصلحين ما افسد الناس والمصلحين بين الناس والتصارع فيما بين - [00:01:32](#)  
واخبر على وجه العموم ان الصلح خير. في اصلاح الامور الفاسدة السعي في ازالة ما تحتوي عليه من الشرور العام والخاص من اهم انواع الاصلاح السعي في اصلاح احوال المسلمين في اصلاح دينهم ودنياهم. كما قال شعيب - [00:01:53](#)  
ان اريد الاصلاح ما استطعت فكل ساع في مصلحة دينية او دنيوية للمسلمين فانه مصلح. والله لا يبذل عمل المفسد والله لا يصدر عمل المفسدين. ومن اهم ما يكون ايضا السعي في الصلح بين المتنازعين. كما امر الله بذلك بالدماء والاموال والحقوق بين الزوجين. والواجب ان - [00:02:13](#)

ان يصلح بالعدل ويسلك كل طريق توصل الى الملاءمة بين المتنازعين. فان اثار الصلح بركة وخير والصالح حتى ان الله تعالى امر المسلمين اذا جنح الكفار الحوثيون الى المسالمة والمصالحة ان يوافقوهم على ذلك متوكلين على الله - [00:02:36](#)  
وانبياء هذه القاعدة لا تنحصر. حقيقتها السعي في كمال الممكن حسب القدرة. لتحسين النصائح او تكميلها او ازالة المفاصد والمضاد الكلية والجزئية المتعدية والقاصرة. والله اعلم طيب هذي قاعدة حقيقة قاعدة جليلة مهمة - [00:02:56](#)  
مثل ما ذكر الشيخ رحمه الله هي قاعدة تحتوي على القرآن كله وعلى دعوة الرسل جميعا. كل دعوة الرسل ونزول القرآن لاصلاح البشرية. اصلاح في اخلاق في اعمالهم الشيخ رحمه الله له نظرة دقيقة في تنزيل هذه القواعد على القرآن - [00:03:16](#)  
كيف نزل هذه القاعدة؟ وكيف يعتني بها المفسر؟ وكيف يعمل بها المفسر على ان قاعدة تفسيرية لان الان نحن بصدد ماذا؟ بصدد القواعد التفسيرية او القواعد المتعلقة بتفسير القرآن كيف تكون هذه قاعدة فسرية - [00:03:38](#)

اقول يعني نقول هذه القاعدة القاعدة التفسيرية يعني مفادها ان نعرف جميعا انه ينبغي لمفسر اذا اراد ان اية من كتاب الله ان يكون في يعني ان يكون دائما في نظره - [00:03:57](#)

ان هذه الايات القرآنية جاءت لاصلاح البشرية وكل ما تمر على اية تجد ان انه يتحقق فيها هذا الامر الشيخ رحمه الله ذكر لك ان هذه القاعدة تتمثل في اربعة امور - [00:04:26](#)

الصلاح والاصلاح والصالحين والمصلحين الصلاح يعني صلاح القلب صلاح العمل آآ صلاح الدين آآ صلاح البشرية صلاح الدنيا صلاح فكل ما يبحث الانسان عنه ليكون صالحا هذا هو وجه الصلاح - [00:04:41](#)

والايات كلها لو تأملناها من اول القرآن لآخره لوجدناه كله يدعو الى الصلاح واكثر ما يدعو الى صلاح ماذا؟ صلاح القلب صلاح هو الذي يبحث عنه الانسان وهذا الذي جاءت الرسل لاجله. طيب والاصلاح ما هو؟ قال هذا وظيفة الرسل - [00:05:08](#)

وظيفة الرسل لاصلاح وكل من سار على طريقة الرسل قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالرسل واتباع الرسل لاصلاح اصلاحي ما افسده الناس لاصلاح يقول وايضا من ذلك الصالحين اثنى الله على - [00:05:28](#)

صالحين وعلى الرجل يعني ودعا الى ان يكون الانسان صالحا في عمله صالحا في اخلاقه صالحا في تعامله ثم بعد ذلك المصلحين وهم القلة والمصلح هو الذي يقوم باصلاح الناس - [00:05:47](#)

يقوم باصلاح الناس المصلح هو الذي يكون له دور في اصلاح البشرية في اصلاح الناس في اصلاح المجتمع في اصلاح الارض اذا عرفنا يعني هذه القاعدة وانها متعلقة بهذه الامور الاربعة الصلاح والاصلاح - [00:06:03](#)

والصالحين شف الصلاح مرتبط بالصالحين والاصلاح مرتبط بالمصلحين. والاصلاح مع المصلحين. المصلحون يصلحون. فعملهم اصلاح والصالحون يصلحون في انفسهم وعملهم صالح. عمل صالح. طيب اذا عرفنا هذا نفهم القاعدة يعني ايضا الفساد - [00:06:21](#)

الفساد ضد الصلاح. فاذا امر الله سبحانه وتعالى بالصلاة معناه انه نهى عن الفساد. واذا نهى عن الفساد معناه انه يأمر بالصلاة والامر بالشيء نهى عن ظله وهذا قاعدة يعني هذي قاعدة فكل اية فيها صلاح او اصلاح او صلح او نحو ذلك كل ما يتعلق هذه الكلمة كلمة الصلاة - [00:06:48](#)

القرآن يدعو به وان لم يعني يعني حتى نعرف الدلالات قد تكون يعني دلالة يعني مطابقة اذا جاء لفظ الصلاة احيانا دلالة التزام واحيانا دلالة تضمن واذا كانت الاية بشكل عام تتضمن الصلاة حيث دلالة تضمن اذا كانت تتضمن بشيء خارج - [00:07:14](#)

زين لكنها تشير الى شيء خارجي هذا نسيمه دلالة الالتزام التزام وكل ما فيه صلاح ظده الفساد. والله سبحانه وتعالى في ايات كثيرة نهى عن الفساد. الشرك والمعاصي والكبر في الارض والتكبر - [00:07:36](#)

كل هذا الداخل في الفساد داخل في الفساد يعني الاية واضحة اذا اذا الشيخ ماذا يقصد؟ هو يقصد انك اذا مررت بايات القرآن الكريم وجدت فيها اشارة او دلالة الى الصلاح او النهي عن الفساد او الامر بالصلاح سواء كانت دلالة مطابقة - [00:07:57](#)

التزام ينبغي ان يكسر ان يقف عندها ويشير الى هذا الامر يعني مثل في قوله تعالى مثلا واذا قمنا لا تفسدوا في الارض ينبغي المفسر ان يقف عندها ويبين ان منهج القرآن والنهي عن الفساد والعمر بالصلاح وهكذا ويمشي عليه هذا المقصود بالقاعدة والشيخ رحمه الله - [00:08:18](#)

يعني لو يعني من خلال الان وصلنا تقريبا خمس واربعين قاعدة اتضح لنا منهج الشيخ انه احيانا يأتي بالقاعدة الصريحة تطبيقية للمفسرين واحيانا يأتي بقاعدة اصلاحي قاعدة قاعدة قرآنية معنى انها مثل ما يقال كلية قرآنية او منهج قرآني يذكر القرآن. واحيانا النوع الثالث قاعدة التي هي - [00:08:40](#)

يبين لنا مثلا يعني مثل ما يعني اما قاعدة تفسيرية او قاعدة قرآنية يعني تبين المنهج القرآن او قاعدة يعني ليست تفسيرية صريحة وليست من القرآن لكنه ينبغي للمفسر ان يراعيها - [00:09:05](#)

وهو دائما يأتي بالقواعد العامة التي هي منهج القرآن بشكل عام. هذي قاعدة واضحة. طيب نأخذ القاعدة اللي بعدها لانها قصيرة جدا القاعدة السادس والاربعون ما امر الله به في كتابه اما ان يوجه الى من لم يدخل فيه فهذا امر له بالدخول فيه - [00:09:24](#)

واما ان يوجه لمن دخل فيه فهذا امر به ليصحح ما وجد منه ويسعى في تكميم ما لم يوجد منه وهذه قاعدة مفردة في جميع الاوامر القرآنية اصولها وفروعها فقولته تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتاب - [00:09:45](#)

من القسم الاول وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا من الثاني من الاسم الثاني فانه امرهم بما يصحح ويكمل ايمانهم من الاعمال الظاهرة والباطنة وكمال وكمال الاخلاص فيها والنهي عما يفسد - [00:10:05](#)

وكذلك امره للمؤمنين ان يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوموا رمضان امر بتتميل ذلك. والقيام بكل شرط والنهي عن كل مفسد بذلك العمل. وكذلك امره لهم بالتوكل والاناة ونحوها من اعمال القلوب - [00:10:25](#)

تحقيق ذلك وايجاد ما لم يوجد منه وبهذه القاعدة نفهم جواب الابرار الذي يوجب على طلب المؤمنين من ربهم الهداية الى صراط مستقيم. والله قد هداهم للاسلام. جوابه ما تضمنته هذه القاعدة. ولا يقال هذا تحصيل حاصل. افهم هذا الاصل الجليل النافع - [00:10:45](#)

الذي يفتح لك من ابواب العلم كنوزا وفي غاية اليسر والوضوح. هذي قاعدة تتعلق بالامر ممكن يدخل فيها النهي يدخل فيها النهي لكنها صريحة بالامر خطابات القرآن بالامر مثل ما ذكر الشيخ. وهذه واضحة انها قاعدة قرآنية - [00:11:05](#)

والمفسر ينبغي له ان يراعيها من حيث انها تعتبر من من قواعد القرآن التي القرآن قررها. في آيات الاوامر التي تأتي في القرآن اما ان توجه لاشخاص لم يدخلوا اصلا ولم يمثلوا مطلقا يعني لم يمثل بة - [00:11:24](#)

وهذه تأتيهم خطابات. وغالبا هذه الخطابات مثل ما ذكرت. اما خطابات توجهها للكفار ندخل في الاسلام او اليهود والنصارى ان يدخلوا من لم يعني من لم يكن في دائرة الاسلام يؤمر بذلك. طيب - [00:11:42](#)

واما النوع الثاني توجه لناس قد دخلوا في الاسلام لكن مفادها ماذا؟ ان يصحح ما وجد منه واو يسعى او كذلك يصحح ويسعى ويسعى في تكبيره. قد يكون مثلا عنده خلل عنده نقص فيؤمر بهذا فيأمر به. مثل - [00:11:58](#)

حافظوا على الصلوات هو يصلي يؤمر يعني مثلا يعني بما وجد منه قد يكون عنده نقص عند قصور فيؤمر بالمحافظة يؤمر المداومة على الصلاة ونحو ذلك وقد يكون مثلا من تكميل يسعى في تكميل ما يكون عنده نقص تكميل ما لم يوجد منه. يعني مثل ما ذكر الشيخ هذه قاعدة - [00:12:19](#)

تتعلق بكراهة امور اما خطاب لشخص لم يمثل الامر مطلقا ثم يؤمر بامثاله. او يكون ممثلا له فيؤمر يعني تصحيح ما وجد منه. والسعي الى كماله والسعي لكماله يعني الاية واضحة والشيخ يعني بارك الله فيه جزاه الله خير يعني ذكرنا عدة امثلة فيها واضحة وهي كلها مثل ما ذكرنا غالبا تتعلق - [00:12:45](#)

التدخل فيها النواهي وايضا هي متعلقة بالاعمال القلبية مثل ما ذكر التوكل والاناة واعمال الجوارح الاعمال الصلاة الزكاة وغيرها واضح ان شاء الله القاعدة واضحة طيب نقف عند هذا القدر - [00:13:23](#)